

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين من أفاض على أوليائه بحور الأنوار ، واختصهم بصفاء الأحوال والأسرار ، وشغلهم بذكره بالعشى والإبكار ، وجمعهم في شمل الحبيب المختار ، وتعرف لهم فعرفوه فخرجوا من دائرة الجهل والإنكار ، واختارهم لخدمته ومحبته وصحبة أصفياه الأبرار ، وجذبهم إلى حضرة قدسه فهاموا في مطالعة الجلال ، ومعاينة الجمال ، فغابوا عنها بشهود الكمال ، والصلاة والسلام على الوسيلة الأعظم ، وعين المعارف الأقوم ، المتجلى له بكمال الذات ، فصار مرتبة جامعة للأسماء والصفات ، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحابه الهادين المهتدين ، والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، خصوصًا سبطه ووارث أسراره ممد الأقطاب والأولياء والعارفين ، ومستند الأكابر والصلحاء والشهداء والبدلاء والصديقين ؛ (أما بعد) فيقول العبد الفقير المضطر إلى رحمة مولاه الرحيم ، الجاهل المعترف بجهله وقصوره ابن (الشيخ الحاج عبد الله إبراهيم) لا يزال بفضل مولاه في جمال جلاله يهيم ، قد كثر في هذه البلاد لكثرة الجهل والبلادة والحسد والعناد ، الإنكار على أهل الفيضة التجانية المهديون إلى نهج الرشا ، وما هو إلا الإنكار على شيخهم الهادي الممد للعباد ، منذ ظهور هذه الفيضة التجانية ، الأحمدية المحمدية ، الإبراهيمية الحنيفية ، بمحض فضل الحضرة الرحمانية ، فتصاممت عنهم مليًا ، وإن كان ما يأتون به شيئًا فريًا ، لكوني من جملة حزب الفيضة ، جعلنا الله ممن لا يساوى الأقطار منهم البيضة ، مخافة الرد عنى والانتصار للنفس ، مكتفيًا بمدافعة حضرة القدس فهي تدافع عن نفسها وعن

المؤمنين بها ، جعلنا الله من عبيدها المستندين لها ، إلى أن مر برهة من الزمان ، وهم على ما هم عليه من الإنكار والزور والبهتان ، فسبح لى أن أجمع شيئًا من كلام الأئمة الأجلاء ، في بيان مذاهب الأصفياء ، فاستعنت بالله تعالى وشرعت في تأليف هذا الكتاب الميمون ، مستمدًا من فيض حضرة شمس الدين ، مولانا التجاني صاحب المقام المكين ، إذ الرد عليهم رد عن الشيخ الختم التجاني إذ هو صاحبها ومفيضها على الأصحاب ، بواسطة جده من حضرة رب الأرباب ، فصار فرضًا على واجبًا لكوني خديمًا لذلك الجنب ، ورتبته على مقدمة وثلاثة أبواب في كل باب ثلاثة فصول وخاتمة (المقدمة) في تحرير وجه الصواب ؛ في قوله الشيخ زروق عن شيخه الحضرمي قد انقطعت التربية بالاصطلاح الخ «الباب الأول» وفيه ثلاثة فصول : (الفصل الأول) في حقيقة التصوف وأصل تلقين الأذكار (الفصل الثاني) في فضيلة الذكر وأنه أقرب الطرق إلى الوصول إلى الله (الفصل الثالث) في الاجتماع للذكر وقراءة القرآن «الباب الثاني» وفيه ثلاثة فصول : (الفصل الأول) في ذكر الفيضة التجانية وما قال صاحبها رضى الله عنه وما قال رجال طريقته فيها بعده وما يؤيده من الكتاب والسنة (الفصل الثاني) في أن علوم الأذواق المستند فيها على الكتاب والسنة (الفصل الثالث) في مدار التربية في الطريقة التجانية «الباب الثالث» وفيه ثلاثة فصول : (الفصل الأول) في التحذير من الإنكار ومن يجوز له (الفصل الثاني) في وجوب طلب الشيخ المربي وصفته وحال المرید معه (الفصل الثالث) في تحقيق الرؤية التي تدعى الرجال وما قال العلماء في رؤية ذات البارى جل وعلا «الخاتمة في مستندنا في طريق الختم التجاني» وفي علومها وأسرارها وأسأل الله بلسان التضرع وخطاب التذلل أن

يكون خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفعني وينفع به إخواني المؤمنين إلى يوم الدين وسميته (كاشف الإلباس ، عن فيضة الختم أبي العباس) وهذا أوان الشروع في المقصود ، بعون الملك المعبود ، فأقول وبالله التوفيق ، وهو الهادي بمنه إلى سواء الطريق .

* * *